١٠- خاصة، خصوصا، بخاصة

فوزي فلاح نشيط، يعمل في حقله، دون كلل أو ملل يذهب إلى حقله مبكرا، فهو يدرك أن البركة في البكور، وقد خصص يومه للري، فذهب ومعه فأسه ليواصل عمله. في هذه المرة تقابل أبو قردان مع صاحبه فوزي مقابلة تتسم بالغرابة، فقد شد انتباه فوزي أمر غريب، إنها دودة صغيرة تعلو منقار أبي قردان، دودة لا تراها العين إلا بالتمعن، فتعجب فوزي من شأن صاحبه والدودة، فوزي يخاطب أبا قردان: ما سبب تعلقك بهذه الدودة خاصة؟ إن أمرها غريب خصوصا اعتلاءها المنقار.

أبو قردان تنفس نفسا عميقا يسترجع به شريط الذكريات الأليمة، فدنا أبو قردان من صديقه فوزي وقال له: يا صديقي، ذات مرة تغلغلت شوكة بين أسناني، وزاد بي الألم، فصرخت واستنجدت بالحاضرين من الديدان، وعلا صوتي بالصراخ، وألمّ بي الألم والاضطراب وتخبطت في سلوكي فغرست منقاري في التراب، دون

جدوى، فكان شأني والديدان، ما بين فرح، ووجل، فلم يجرؤ أحد على الاقتراب مني إلا تلك الدودة، أنقذتني، فشكرتها، وبعدها نشأت صداقة صادقة بيننا، هي تتغذى على الفتات، ما بين الأسنان، فتريحني من الأوجاع وتعيش معي في أمان، وأنا شاكر فضلها لأني أتعلم منها على صغر حجمها من دروس الحياة.

فوزي يسير متوازيا مع أبي قردان يسرّب الماء في القناة، ويقوم بحجز الغثاء ليتدفق الماء، وأبو قردان ينتقي الديدان، قال أبو قردان: اعلم يا صديقي، أن هبات الله كثيرة ومتنوعة، فهناك من يرزقه الله الصحة ويبسط له، وهنالك من يهبه مالا ويزيد له ويبارك، ومن يرزقه الله العلم الغزير ويؤتيه الله الحكمة، والحكمة يا صديقي من تنوع تلك الأرزاق أن تعم فوائدها للناس فيكون التكامل والود، لا التفرق والبغض. فوزي ينصت لأبي قردان ويقول: أنا فخور بصحبتك يا صديقي، وكل الاحترام والتقدير للدودة الوقورة، غيّر فوزي وجهته إلى الدودة وقال: هكذا حالي مع أبي قردان منذ زمن، فهو يشعر عندي بالأمان، وأنا أسعد بوجوده ليخلصني من الديدان، فقال أبو قردان:

أما أنا، فقد تعلمت من الدودة أن البيت الذي يطعمني أرجو له العمار، وهز بالمنقار فداعب الدودة اللصيقة، فشعرت الدودة بالود.

أمسك فوزي بالفأس وأزال السد ليحّول الماء إلى حوض آخر، ليرتوي بعد اكتمال سابقه، وأبو قردان بجواره يخلص الغيط من الديدان، وواصلوا الحوار.

فوزي يخاطب أبا قردان: صدقت يا صديقي، فمن جاور السعيد يسعد، فإن سعد جارك فأقلها أن يكف جارك عن إيذائك، وينشغل بأمره، ووجه فوزي بصره تلقاء الدودة وقال لها: وما درس اليوم أيتها الفاضلة؟

الدودة: درسنا اليوم إعراب: خاصة، خصوصا، بخاصة.

فوزي أخذ أبا قردان والدودة إلى الشجرة ليستظلوا بظلها بعد انتهاء العمل في الحقل، ويستمعوا للدودة فقالت: (خصوصا، خاصة) تعربان مفعولا مطلقا، لفعل محذوف تقديره أخص، والاسم بعدهما يعرب مفعولا به لفعل محذوف. والمثال: أحب الزملاء (خاصة، خصوصا) الصادقين.

"خاصة، خصوصا": مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف تقديره أخص.

"الصادقين": مفعول به منصوب لفعل محذوف.

أما إذا جاءت كلمة خصوصا، خاصة آخر الكلمة نعربها حالا منصوبة

المثال: أحب الزملاء الصادقين "خاصة، خصوصا". فتكون خاصة، خصوصا منصوبة على الحالية (حال منصوب).

فوزي: وما شأن "بخاصة"؟

الدودة: بخاصة: جار ومجرور شبه جملة في محل رفع خبر مقدم، وما بعدها مبتدأً مؤخرًا، يؤيد ذلك المثال التالي: أحترم الزملاء بخاصة حسن.

ولو تذيلت الجملة فإعرابها جار ومجرور شبه جملة في محل نصب حال.

والمثال: أقدّر الزملاء الصادقين بخاصة.

فكلمة (بخاصة) اختتمت بها الجملة فكان إعرابها (شبه جملة) في محل نصب حال.

زادت سعادة فوزي بصداقة أبي قردان والدودة، ودامت المحبة بينهم، وكل جلسة تمر يتعلم فوزي وأبو قردان من الدودة درسا، فليس العيب أن تتعلم ممن يصغرك، إنما العيب أن تتعالى عنهم فيلزمك جهلك.